وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذلم يرو ذلك ولم
يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظلون عليه من الشمس في عدة مواطن لانهم
كانوا في اسفارهم اذا اتوه على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من كان يرى من خلفه اى وراءه كما يرى من
امامه اى قدامه ويجوز في خلفه وامامه في حديث الفتح على ان
من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه
الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة وقد ثبت رويته
صلى الله عليه وسلم من خلفه حديث ابي هريرة وانس عند الشيخين
وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة وعند الحميدي
في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم
اختلف في هذه الروية فقيل هي روية ادراك بالبصر وهو الصحيح
ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما
لا تتوقف على الالة التي هي العين بروئيته صلى الله عليه وسلم من
خلفه على هذا كانت بعيني راسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة
وقيل انها روية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحي
او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان
له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب فيه
ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع
اى المقبول الشفاعة يوم القيمة فانه يرغب الى الله تعالى الى ذلك اليوم
في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتحقيقه ديقبل ذلك
منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال له
قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود
اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى اى التذلل بين يديه
والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان
المراد هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق
الكلام كله في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه
اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم

ه

٧٥

له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية واقوامهم افتقارا للربوبية صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب
الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة
الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف
في طرة النسخة السهلية ما نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد وردت تسميته
صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح
الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم
يمسك بين القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتعرز
له ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم
فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير
في صفة البعير ينوخ ثم يضرب بالهراوة فلا عبر لديه ولا نكير
وقد قال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمين اى لاجلهم ليتقدموا ومعنى
اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى
الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم
فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو
ظاهر سياق سطيح اللهم صل على صاحب النعلين مثنية نعل وهي ما يلبس
في القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مونثة الخف ونحوه
وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم لصاحب النعلين في الانجيل
وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
السبتية بكسر السين المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين
اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز كان لهما قبالان لكل واحد مثنية
قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي
تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي
بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة
اى لها خصرا وقطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على
هيئة اللسان والتي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)